برنامج الدَّرس الواحد السادس
الدَّرس (١٥)، /١٤٢٨

تطريز

فضيلة الشيخ صالح بن عبد الله العصيمي
حفظه الله تعالى

إجازة صادرة من العلامة سعد ابن عتيق للعلامة محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ

النُّسخة الإلكترونيَّة (الأولىٰ)

الشيخ لم يراجع التفريغ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّنا، وأشهد أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد؛ فهذا هو الدرس **الخامس عشر** من برنامج **الدرس الواحد السادس**، والكتاب المقروء فيه هو: «إجازة صادرة من العلامة سعد بن عتيق للعلامة محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ».

وقبل الشروع في إقرائه لابد من ذكر مُقدمتين اثنتين:

المقدِّمة الأولىٰ: التعريف بالمصنِّف؛ وتنتظم في ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول: جرُّ نسبه؛ هو الشيخ العلامة سعد بن حمد بن علي بن عتيق النجدي، وشُهر بابن عتيق نسبةً إلىٰ أحد أجداده، ويُشاركه في هذه النسبة والده؛ وهم أهل بيت شُهروا بالعلم إلا أن أكثرهم تقدُّمًا فيه هما الشيخ حمد وابنه الشيخ سعد، والإطلاق يتوجه إلىٰ هذا وهذا، ويُعرف باعتبار السِّياق، فإن حمدًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان مُتقدِّمًا من تلاميذ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ سعد كان مُتأخِّرًا.

المقصد الثاني: تاريخ مولده؛ ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ثمان وستين بعد المائتين والألف (١٢٦٨).

المقصد الثالث: تاريخ وفاته؛ توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الثالث عشر من شهر جمادىٰ الأولىٰ سنة تسع وأربعين بعد الثلاثمائة والألف (١٣٤٩)، وله من العُمر إحدىٰ وثمانون (٨١) سنة رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمةً واسعة.

المقدِّمة الثانية: التعريف بالمصنَّف؛ وتنتظم في ثلاثة مقاصد أيضًا:

المقصد الأول: تحقيق عنوانه؛ العادة الجارية في الإجازات أن تكون مُهملةً عن اسمٍ تختصُّ به؛ بل يُكتفىٰ في بنسبتها إلىٰ من صدرت عنه؛ فيقال: إجازة فلان ابن فلان لفلان ابن فلان، وربما سمىٰ المجيز إجازته وجعلها في وعاءِ ثبَت، فإنَّ الإجازة إذا تطاولت واستوعبت مشيخة المُجيز استحقَّت اسم الثبت عند المتأخِّرين، فالمراد بالثَّبت حيث أُطلق في لسانهم هو الكتاب الذي يجمع مشيخة المجيز ويُبين أسانيد روايته.

كما قال العلَّامة حافظ الحكمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ لما ذكر نوعي الضبط في «اللؤلؤ المكنون» فقال: ما أحد يذكر منكم الأبيات في أبيات مشهورة وآخرها قال في البيت الأخير وهو الموصل إلىٰ المراد:

حتـــىٰ يـــؤدِّي منـــه أي وقـــتٍ وســـمٍّ مـــا يجمعـــه بالثَّبَـــتِ

فاختصَّ اسم الثَّبَت بهذا المعنىٰ، ولأهل العلم فيه تآليف كثيرة.

المقصد الثاني: بيان موضوعه؛ موضوع هذا الكتاب هي إجازةٌ تشتمل علىٰ إباحة الرِّواية صادرةٌ من

العلامة سعد بن حمد بن عتيق إلىٰ تلميذه محمد بن عبد اللَّطيف آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ.

المقصد الثَّالث: توضيح منهجه؛ لم يخرُج منهج هذه الإجازة عن المنهج العام لوضع إجازات عند المحدِّثين من بيان المحدث لمشيخته، وذِكر طرفٍ من أسانيده المتَّصلة للكتب المشهورة كالكتب الستّة والموطأ، أو بخزائن الرواية من الأثبات والفهارس والبرامج والإجازات وغيرها.

قال المصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل علىٰ عبده الكتاب والحكمة، وجعل علم أسانيد السُّنن والآثار، والبحث في روايتها، وأحوال رواتها= من خصائص هذه الأمة، ووفَّق للاهتمام بها والاعتناء بها فُحول الأئمة، فقاموا بها أتم القيام، واعتنوا بها أكمل الاعتناء، فضلًا من الله ورحمة؛ إذ لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، من كلِّ زنديقٍ ومبتدعٍ ذي وصمة.

وأشهد ألَّا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً تكون لقائلها نجاة وعصمة، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي أكمل اللهُ به الدِّين، وأتم به النعمة، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه الذين هم للأمة كالنجوم في الظُّلمة وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد؛ فإنه قد حضر عندي الشيخ النجيب، والعالم الفاضل اللبيب؛ الشيخ محمد ابن الشيخ العلامة عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ الإمام إمام الدعوة الإسلامية في البلاد النجدية، القائم بأعباء الملَّة الحنيفية، والشريعة السُّنية المحمدية؛ شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب. وهبهُم الله جزيل الفَضْل، وأكمل الإحسان، وبوأهم غُرفًا فوقها غرفٌ في أعلىٰ الجنان.

فالتمس منِّي الإجازة بما رويته، وأخذته وسمعته من مشايخي من أهل الحديث، ووصْل سنده بأسانيد حملة السنن، وأئمة التحديث كما هي طريقة أهل العلم والدِّراية في القديم والحديث فإني قد قرأتُ وأخذت وسمعتُ ورويت عن جماعةٍ من أهل الرواية والسماع، وعِدَّة من أهل السنة والإتباع، فأجازوني بما رووه من الدواوين الإسلامية، والكتب الحديثية السُّنية، كـ«صحيحي البخاري» ومسلم، والسنن الأربعة، و«مسند الإمام أحمد»، و«الموطأ» للإمام مالك وغيرها من كتب «السنة» والحديث وكالأثبات المصنفة لأسانيد الكتب الإسلامية، والدواوين الشرعية كـ«الإمداد بمعرفة علو الإسناد» للشيخ سالم بن عبد الله بن سالم البصري المكِّي، وكالثَّبَت المعروف للشيخ محمدبن صالح بن يوسف الفلاني المدني وكالثَّبَت المعروف للشيخ إبراهيم الكُردي المدني.

فقد رُويت هذه الدواوين المذكورة بالأسانيد المتّصلة إلىٰ مصنفها، ولله الحمد والمنة، كما ستقف عليه في هذه الورقات إن شاء الله.

ذكر المُصَنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ هذه الجملة أن هذه الإجازة صدرت منه إلىٰ الشيخ النجيب والعالم الفاضل اللبيب محمد بن الشيخ العلامة عبد اللطيف بن الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن بن إمام

الدعوة محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ.

وأنه التمس منه أن يجيزه بما تحمّله عن شيوخه وسمعه منهم، وأن يصِل سنده بأسانيد حملة السنن وأئمة التحديث، كما هي طريقة أهل العلم والدراية في القديم والحديث، فإن أهل العلم لم تزل عنايتهم موصولةً بنقل كُتب الرواية حتىٰ بعد استقرار تدوين الحديث وانطوائه في القرن الرابع تقريبًا، فلم تزل قراءةُ هذه المصنَّفات لأجل روايتها في بلاد الإسلام في جميع القرون إلىٰ يومنا هذا بحمد الله.

ومدونات الرِّواية نوعان اثنان:

النوع الأول: الكتب المشتملة علىٰ حديث النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كالصِّحاح، والسُّنن، والمسانيد، والفوائد، [والمشيَخات]، والأجزاء.

والثاني: خزائن الرواية الجامعة للأسانيد الموصلة إلىٰ تلك التآليف؛ كالأثبات والفهارس والمعاجم، والمشيخات، والإجازات، والأثبات، والبرامج، وغيرها.

والفرق بينهما: أنك تجد في الأول رواية الحديث إلىٰ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإذا كشفت «صحيح البخاري» وجدت البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ يسوق سنده إلىٰ حديثٍ بعينه.

أما النوع الثاني: فإن الأسانيد تكون فيه مسوقةً إلىٰ النوع الأول: وهي الكُتب التي اشتملت علىٰ الرِّواية، فإذا كشفت كتاب «الإمداد» مثلًا وجدته يذكر سنده لـ«صحيح البخاري» ثم يذكر سنده لـ«صحيح مسلم» وهلُم جرًّا.

فخزائن الرواية حدثت بعد النوع الأول، وصارت موصلةً إليه، لأن رواية الحديث صارت مدونةً بكتب النقل الأولىٰ، وصارت الكتب المتأخرة من خزائن الرواية والأثبات والفهارس، والمعاجم والمشيخات موصلةً إلىٰ تلك الكتب.

ولهذا صار المُجاز يأخذ سنده عن الشيخ الذي يصل به إلىٰ ثبت من هذه الأثبات، ثم يرجع إلىٰ هذا الثَّبَت فيجد سند مصنفه إلىٰ البخاري ومسلم إلىٰ آخر الأئمة المقتدىٰ بهم، وقد يكون هذا علىٰ التفصيل كما في «معجم ابن حجر» وقد يكون علىٰ الإجمال، فيذكر أسانيده العامة، ثم يُخرِّج الحاذق العارف بهذا الفن أسانيد الرواية لذلك العالم.

وممّا يُنبه إليه أنَّ المجيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ ذكر ثبتًا عزاه إلىٰ محمد بن صالح الفُلَّاني المدني، والفُّلاني ليس اسمه محمد بن صالح، وإنما اسمه محمد صالح بن محمد الفُلَّاني، وتركيب هذه الأسماء الذي وقع عند المتأخرين صار الناس يغلطون فيه من جهتين:

الجهة الأولىٰ: من يظن أن التركيب هنا غير مقصود، وأنه من عزو الرجل إلىٰ أبيه، كما صار لسان الناس اليوم، فإذا قال رجلٌ: اسمي محمد حسن، فمراده محمد بن حسن أعني عند العرب.

وهذا غير مرادٍ في الأسماء التي تركبت بالقرون الماضية، بل هو اسمٌ واحد جاء مُركبًا في ذكر محمد صالح في مثل هذا.

والجهة الثانية: من جرّد تلك الأسماء من ذكر محمد، وذكر أن الموجب له أنهم فعلوه تبركًا، وهذا التبرك غير مشروعٍ في بناء الاسم، فحينئذٍ يُرجعون إلىٰ ما ينبغي أن تكون عليه الأسماء، فسمَّوهم بما لم يسمهم به آباؤهم، وأغمضوا علىٰ المتشغلين بهذا الفن، فإنه قد يُطلق اسم عالمٍ ويشتهر مُركبًا ثم إذا حُذف منه ذكر اسم محمد في أوله صار مُبهمًا لا يُعرف، والذي ينبغي أن يُبقىٰ عليها كما هي، ولكن يعرف الناظر أن هذا علىٰ جهة التركيب كما في محمد صالح ا لفُلَّاني أو محمد عابد السِّندي فإن هذه كلها علىٰ التركيب.

ꕥ

فممن حضرتُ لديهم وسمعت منهم، وأخذت عنهم من العلماء الأعلام، والمحدِّثين الكرام.

الشيخ الفاضل النحرير والعالم الكامل الشهير حامل لواء أهل الحديث بلا نزاع، وحلية أهل الدراية، والرواية والسماع السيد نذير حُسين الدِّهلوي ورفع الله درجاته، وبارك الله في حسناته.

فقد أقمت عنده سنة كاملة بمدينة دِهلي الهندية، وقرأت عليه صحيحي «البخاري» و «مسلم» قراءة للبعض وسماعًا للباقي، وسمعت جُملًا صالحة بقراءة البعض من «سنن أبي داود» و «الترمذي» وقرأت بعضها عليه وبعض «السنن الصغرىٰ» للنسائي، و«سنن ابن ماجه» القزويني و «الموطأ» للإمام مالك، وأجازني بما رواه من ذلك بأسانيده المعروفة المشهورة، كما ستراه إن شاء الله، وكتب لي الإجازة بقلمه الشريف.

ومنهم: ابنه الفاضل شريف حسين، وقد كتب لي الإجازة بقلمه الشريف وخطابه المنيف.

ومنهم العلامة الفاضل السيد صدِّي حسن القنُّوجي، صاحب التفسير والمصنفات المعروفة في علوم الإسلام.

ومنهم: الشيخ الفاضل البدر السَّاري القاضي حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي.

ومنهم العلامة الفاضل محمد بشير الهندي، ومنهم الشيخ الفاضل سلامة الله الهندي، ومنهم: الشيخ الفاضل أحمد بن إبراهيم بن عيسىٰ النجدي رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ رحمةً واسعة.

وكل من هؤلاء المذكورين قد أجازني بما رواه وأخذه وسمعه من المشايخ الكرام المحدثين الأعلام.

وقد أخذت عن جماعة من علماء مكة المشرفة.

منهم: الشيخ حسب الله الشافعي، والشيخ عبد الله الزواوي، والشيخ أحمد أبو الخير وغيرهم.

فإني أقمتُ بمكة المشرفة ستة أشهر، وأخذتُ بها ما أخذت وسمعت من الفقه والعربية، فقرأتُ بها علىٰ الشيخ أحمد بن عيسىٰ «شرح زاد المستقنع» بكماله وغيره.

وأما العلماء من أهل نجد فقرأت علىٰ جماعة:

منهم والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإني قد أخذتُ منه وسمعتُ وقرأتُ عليه من التفسير والحديث والفقه، والعربية ما عسىٰ الله أن ينفعني به في المعاش والمعاد، إنه قريبٌ جواد.

وهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد أخذ عن الشيخ العلامة زينة أهل الفَضْل والاستقامة، الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب أحسن الله إليهم، وسنده رَحِمَهُ ٱللَّهُ معروف مشهور كما سأذكره في روايتي عن الشيخ أحمد بن عيسىٰ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ.

فإني أجزتُ الشيخ محمد المذكور بما صحَّت لي روايته، وثبتت لي درايته مما رويت وأخذت وسمعت عن مشايخي الكرام، وما أجازني به الفُضلاء الأعلام من تفسير وحديثٍ وأصول، ومعقول ومنقول، كما أخذت ورويت وسمعت.

ذكر المُصَنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ في هذه الجملة مشيخته الذين تلقَّىٰ عنهم الرواية والدراية، وهؤلاء الشيوخ كما يُدرك من تعداده لهم منهم بلديُّون له من أهل نجد، ومنهم آفاقيون خرج إليهم بالهند، ومكة المكرمة فأخذ عنهم، وهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ من علماء نجد الذين ارتحلوا في طلب العلم فدخل لأجله بلاد الهند، ثم لما رجع منها دخل بلاد الحجاز، وأخذ عن علمائها، وكانت له نيةٌ بعد عودته من الحج إلىٰ نجد أن يرجع مرةً أخرىٰ إلىٰ الهند أو يقصد مصر، ثم فترت همته عن هذا، واكتفىٰ بما سبق له من الأخذ عن العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ.

وذكر من شيوخه العلامة نذير حسين ابن جواد علي الدِّهلوي، وأثنىٰ عليه ثناءً عاطرًا، ووصفه بألقابٍ جليلة، وذكر أنه أقام عنده سنةً كاملة في مدينة دهلي الهندية، وقرأ عليه البخاري ومسلم قراءة من بعض لنفسه وسماعًا للباقي بقراءة غيره من التلاميذ، وسمع عليه جُملًا صالحة بقراءة غيره من سنن أبي

داود والترمذي، وقرأ عليه بعضها وبعض «سنن النسائي الصغرىٰ» وسنن ابن ماجه و «موطأ الإمام مالك» وأجازه بما رواه من ذلك بأسانيده المشهورة.

وهذا العالم قد بلغ من الحضوة في نشر العلم مبلغًا لم يُدركه أحدٌ من المتأخرين، فقد أخذ عنه الناس وعُد تلاميذه بالآلاف؛ بل قال: تلميذه عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»: إن العلماء من تلاميذه فوق الألف، وقد عُد تلاميذه مرةً الذين يجتمعون عنده في قراءة الدرس في مسجده فتح بوري فبلغوا أكثر من اثني عشر ألفًا، وانتشر تلاميذه من أقصىٰ بلاد الصين إلىٰ بلاد المغرب.

واشتهر من تلاميذه في كل بلد جماعة، وهذا ببركة إقرائه لعلوم القرآن والسنة، فإنه كان في أول أمره يشتغل بتدريس العلوم والمعارف، ومنها: الفقه، وعلوم اللغة، ثم انصرف إلىٰ تدريس التفسير والحديث، فدرس تفسير الجلالين، والكتب الستة، والموطأ، والدارمي، والدار قطني نحو ستين سنة، ورزقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ طول العمر، ووفق إلىٰ النشاط في تعليم العلم، فوقع له إقراء «صحيح البخاري» أكثر من مائة مرة كانت منها واحدةٍ في السجن لما سجنه الإنجليز في فتنة وقعت في بلاد الهند وكانوا هم المتولون عليها حينئذٍ.

وسيرة هذا الرجل تأخذك بالعجب، وكيف جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مثله في بلاد العجم حتىٰ أذعن له العرب ورحل إليه جماعة من أقصىٰ بلاد العرب من المغرب مرورًا بما دونها، وكذلك علماء نجد فرحل إليه جماعةٌ كُثر من علماء نجد منهم سعد بن حمد بن عتيق، ومنهم علي بن ناصر أبو وادي، ومنهم عبد الكريم بن علي البكري، ومنهم سليمان الدويش، وخرج جمعٌ كثير من أهل الرياض، والزِّلفي، والقصيم، مع أن عادة أهل نجد عدم أخذهم عن غيرهم وتحرزهم في ذلك لأجل كثرة انتشار المعتقدات الباطلة في كثيرٍ من البلاد؛ لكن ما اشتهر عن هذا الرجل من نُصرة السنة، والقيام بتدريسها جعل له هذا المقام الحميد.

وقد ألف أحد تلاميذه مجلدًا كبيرًا في ترجمة سيرة حياته وفتح الله عَزَّوَجَلَّ عليه باسم مُبارك فسماه: «الحياة بعد الممات» مُشيرًا إلىٰ أن هذا العالم وإن مات فإنه لا يزال حيًّا بأصحابه، وصدق فلا تزال بركة علم هذا الرجل ودعوته تضرِب أطنابها في كثيرٍ من بلاد الأرض، ويكفي أن تعلموا أيها الإخوان أن دعوة الشيخ عبد الله القرعاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ التي نفع الله عَزَّوَجَلَّ بها كما هو مشهور في بلاد جازان وما حولها ودونها أن هذا الرجل كان خريجًا لأحد تلاميذ نذير حسين وهو تلميذه الذي تولىٰ التدريس بعده في المدرسة الرحمانية وهو العلامة أحمد الله الدِّهلوي.

ومن هؤلاء المشيخة أيضًا: ابن ذلك العالم وهو شيخ حسين بن نذير حسين، وقد تخرّج بأبيه وجلس للتدريس في حياته، ومات قبل أبيه، وكان ممن انتفع به العلامة سعد بن حمد بن عتيق.

ومنه أيضًا صدِّيق حسن القنوجي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ العالم صاحب التآليف المشهورة، وملك بيبال المعروف، ومنهم أيضًا العالم الكبير القاضي حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي، وكان هذا العالم هو ونذير حُسين في البلاد الهندية أعلم المشتغلين بالحديث؛ بل لو قيل: إنهم كانوا أعلم أهل الأرض بالحديث لم يكن ذلك بعيدًا، فلم يكن في زمانهم من يشركهم في هذه العلوم، فإن هذه العلوم كانت قد ماتت في البلاد العربية، وأحياها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في البلاد الهندية.

ومن طالع كتب **العلامة حسين بن محسن الأنصاري** عرف قدر علمه، فإن هذا الرجل كان شديد الصِّلة بـ«فتح الباري» حتىٰ قال تلميذه حيدر حسن الطنكي: إنه كان يحفظه، وفي هذا بُعد، لكنه كان شديد المراجعة له، وقد طُبع له جُملة من الرسائل فيها تحرير لكثيرٍ من المسائل، وطُبعت أيضًا فتواه طُبع منها مجلدٌ واحد قبل سبعين سنة في البلاد الهندية، ولم يستكمل طبع بقيتها ولا أُعيد طبع ما مضىٰ منها.

ومن هؤلاء المشايخ في البلاد الهندية أيضًا محمد بشير وهو السهسواني صاحب «صيانة الإنسان».

ومنهم أيضًا العلامة سلامة الله الهندي، ومنهم أحمد بن إبراهيم بن عيسىٰ من أهل المجمعة صاحب «شرح نونية ابن القيم» ومن مشيخته أيضًا الشيخ حسب الله الشافعي المصري ثم المكي، والشيخ عبد الله الزواوي والشيخ أحمد أبو الخير، وهؤلاء الثلاثة أخذ عنهم في مكة المكرمة لما أقام فيها بعد عوده من الهند ستة أشهر.

وشيخه أحمد أبو الخير لم يتضح لي منذ سنين طويلة أيهما هو، وقد كان في ذلك الزمن رجلان معروفان بالعلم في الحرم:

أحدهما: أحمد أبو الخير العطار.

والثاني: أحمد أبو الخير مِرداد.

ولم يظهر لي أيُّهما شيخ العلامة سعد بن عتيق الذي أجازه وروىٰ عنه.

ثم ذكر من علماء نجد والده الشيخ حمد بن عتيق رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ وهو من خواص أصحاب عبد الرحمن بن حسن وتخرج به وانتفع بعلمه.

فإني قد أخذت ورويت عن: شيخنا أحمد بن إبراهيم بن عيسىٰ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو أخذ وروىٰ عن: الشيخ عبد الرحمن بن حسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، وهو أخذ وروىٰ عن جماعةٍ من أهل العلم والفضل منهم: جدُّه العلامة شيخ الإسلام محمّد بن عبد الوهاب، وسنده أعني شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب معروف تلقاه عن جُلة من علماء المدينة المنورة وغيرهم؛ منهم محمد حياة السندي، وعبد الله بن إبراهيم الوائلي الفرضي الحنبلي، وغيرهما.

فلما سألنيها أخونا الشيخ محمد بن عبد اللطيف المذكور أجبته إلىٰ مطلوبه، وأسعفته بمرغوبه، وإن كنت لست أهلًا لذلك، ولا من فحول ما هنالك، لكن ضرورة التشبه بالمحدثين، والانضمام في سلك المسندين اقتضىٰ ذلك، فلذلك أقول وبالله التوفيق:

فقد أجزتُ مع التكثير عن درَكِ ... لرتبة الفُضلا أهل الإجازاتِ

وأسأل الله توفيقًا ومغفرةً ... ورحمةً منه في يوم المُجازات[1]

وأنشدني بعض مشايخنا لغيره شعرًا:

فإذا أجزتُ مع القصور فإنني ... أرجو التشبه بالذين أجازوا

السابقين إلىٰ الحقيقة منهجًا ... سبقوا إلىٰ درج الجنان ففازوا

فأُروي الثبت المسمىٰ بـ«الإمداد بمعرفة علوم الإسناد» للشيخ سالم بن عبد الله بن سالم البصري، عن شيخنا أحمد بن عيسىٰ عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، عن السيد مرتضىٰ الحسيني، عن الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل والشيخ أحمد الجوهري، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري.

ح، ويرويه شيخنا أحمد بن عيسىٰ، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن عن الشيخ عبد الله سويدان، عن الشيخ أحمد بن محمد الجوهري، عن الشيخ عبد الله بن سالم.

ح، وأيضًا يرويه شيخنا أحمد بن عيسىٰ، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ حسن القُوَيْسِني عن الشيخ عبد الله الشرقاوي، عن الشيخ محمد بن سالم الحِفْني، عن الشيخ عيد بن علي النَّمْرُسي، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري.

وهو -أعني البصري- يروي عن أبي عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي، عن الشيخ سالم

---

(١) الأصل أنها بتاء مربوطة؛ لكن يسوغون هذا في الشِّعر.

السنهوري، عن النجم أحمد بن محمد بن أحمد الغَيْطي، عن الشيخ زكريا الأنصاري، عن شيخ الإسلام الحافظ أبي الفَضْل أحمد بن علي ابن حجر بأسانيده المشهورة.

وبهذا الإسناد أروي «الكتب الستة» و«مسند الإمام أحمد» و«مسند الإمام الدَّارمي»، و«موطأ الإمام مالك»، وسائر ما تضمنه «الإمداد».

ذكر المُصَنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ في هذه الجملة ممّا أخذه ورواه عن شيخه أحمد بن إبراهيم بن عيسىٰ صاحب المجمعة أنه أخذ عنه وهو أخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وأخذ الشيخ أحمد بن إبراهيم عن جماعةٍ آخرين منهم: الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، ومنه عبد الله بن عبد الرحمن أبا بُطين، ونعمان الألوسي، وجماعة.

والشيخ عبد الرحمن بن حسن أخذ عن جماعةٍ من علماء نجد ومصر، ومُقدَّم النَّجديين جده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، فإنه أدركه وقرأ عليه وروىٰ عنه.

وهذا مشهورٌ في كلام أصحاب عبد الرحمن بن حسن، ثم أصحابِ أصحابه، ثم أصحاب أصحاب أصحابه، لا يُعرف منهم أحدٌ أنكر هذا، وإنما وقع إنكارها في هذا العصر؛ والحامل عليها علىٰ ذلك الإنكار علمه عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ لكن الذي نقطع به: أن أصحاب عبد الرحمن بن حسن ذكروا هذا أنه يروي عن جدِّه، ثم تلاميذ هؤلاء ذكروا هذا السند، واشتهر بينهم في البلاد النجدية والحجازية، والهندية، والمغربية؛ لم ينكره أحدٌ من العارفين بهذه الصِّناعة.

وإمام الدعوة رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ قد روىٰ عن جماعةٍ من أهل العلم من أشهرهم محمد حياة السندي وعبد الله بن إبراهيم الشمَّري صاحب «المجمعة» الذي انتقل إلىٰ المدينة، وبقي فيها، ثم أنسل ذريته هناك، وتوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ هناك، وصار بيته مشهورًا باسم بيت الفرضِي، لأنهم كانوا قد اشتهروا بعلم الفرائض، ومنهم ولده إبراهيم الذي شرح ألفية الفرائض.

ثم ذكر أنه أجاب الشيخ محمد بن عبد اللطيف في سؤاله الإجازة، وأسعفه في مرغوبه، وإن كان يرىٰ نفسه أقل من بلوغ ذلك.

ثم أسند رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ رواية خزانةٍ من خزانات الرواية، ووعاء من أوعيتها، وهو الثَّبَت المشهور عند المتأخرين المسمىٰ «**بالإمداد بمعرفة علوم الإسناد**» للشيخ سالم بن عبد الله بن سالم البصري الذي ألفه في أسانيد والده عبد الله بن سالم وقيل: إن مصنفه هو والده، فأسنده أولًا: من طريق الشيخ أحمد بن

عيسىٰ، عن عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، وهذا ممن وافق اسم الشيخ عبد الرحمن بن حسن باسمه واسم أبيه، كما أنه كان يميل إلىٰ مذهب أهل السنة والحديث، ولهذا قتله باشا مصر لما ذان له أنه يميل إلىٰ أهل نجد الذين حاربهم.

وأعلىٰ أسانيد عبد الرحمن بن حسن الجبرتي روايته عن العلامة المشهور مُرتضىٰ الزَّبِيدي الحسيني صاحب «ألفية السند» وغيرها من كتب الرواية بالإسناد الذي ساقه إلىٰ عبد الله بن سالم البصري.

ثم ساقه من طريقٍ آخر: عن شيخ آخر لعبد الرحمن بن حسن.

ثم ساقه من طريقٍ ثالثةٍ عن شيخ ثالث من شيوخ عبد الرحمن بن حسن، وهو الشيخ حسن القُوَيْسِني شيخ الجامع الأزهر.

ثم لما وصل هذه الأسانيد إلىٰ عبد الله بن سالم البصري بين أن أجل رواية عبد الله بن سالم البصري هي روايته عن محمد بن علاء الدين البابلي.

ومحمد بن علاء الدين البابلي أعلىٰ روايته وأجلها روايته عن سالم بن محمد السنهوري.

والسنهوري قد قرأ الكتب الستة وأخذ عن محمد بن أحمد الغيطي، وهو قد أخذ عن الشيخ زكريا الأنصاري، وقرأ عليه «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم» و«سنن أبي داود» إلا شيئًا يسيرًا، وأشياء مُتفرقة أخرىٰ.

وزكريا الأنصاري أخذ عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، والحافظ ابن حجر العسقلاني له كتابٌ كبير ذكر فيه أسانيده إلىٰ كل كتاب.

فإذا روىٰ المُجاز بهذا الإسناد وصل إلىٰ ابن حجر، ثم يجد في كتب ابن حجر إسناده إلىٰ البخاري وإلىٰ مسلم وإلىٰ «السنن» كذا وإسناد كذا وجزء كذا، وفوائد فلان.

وأروي عن شيخنا أحمد بن عيسىٰ المذكور: سند مذهب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن الجبرتي، عن السيد محمد مُرتضىٰ الحسيني، عن الشيخ محمد بن أحمد السفّاريني الحنبلي، عن الشيخ أبي المواهب مُتصلًا إلىٰ الإمام أحمد.

وأرويه أيضًا عن شيخنا أحمد بن عيسىٰ، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ عبد الله سويدان، عن الشيخ أحمد الدمنهوري، عن الشيخ أحمد بن عوض، عن الشيخ محمد بن أحمد الخَلْوَتي، عن خاله الشيخ منصور بن يونس البهوتي، عن الشيخ عبد الرحمن البُهوتي، عن الشيخ

يحيىٰ بن موسىٰ الحجاوي، عن والده الفقيه العلامة موسىٰ الحجاوي، عن الشيخ أحمد بن أحمد المقدسي المعروف بالشويكي، عن الشيخ أحمد بن عبد الله العسكري، عن الشيخ علاء الدين المرداوي صاحب «الإنصاف» و «التنقيح» و «تصحيح الفروع»، عن الشيخ أبي بكر بن إبراهيم بن قُندس البعلي، عن الشيخ علاء الدين علي بن عباس المعروف بابن اللحام، عن الشيخ الإمام زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي، عن الشيخ الإمام العلامة ذي الأنوار الساطعة والمؤلفات النافعة أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، عن الإمام المجتهد المطلق شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، عن والده عبد الحليم عن جده مجد الدين عبد السلام ابن تيمية، عن أبي بكر محمد بن غُنيمة الحلاوي، عن الإمام ناصح الإسلام نصر بن فتيان أبي الفتح المعروف بابن المَنِّي.

ح، وأخذ شيخ الإسلام ابن تيمية أيضًا عن شيخ الإسلام عبد الرحمن بن أبي عمر صاحب «الشرح الكبير» علىٰ «المقنع»، عن عمه الإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن قُدامة المقدسي، عن أبي الفتح ابن المَنِّي عن الإمام أبي بكر أحمد بن محمد الدِّينَوَرِي، عن الإمام الفقيه المحدث أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، والإمام الفقيه أبي الخطاب محفوظ بن أحمد الكَلْوَذَاني، عن الإمام أبي يعلىٰ محمد بن الحسين ابن الفراء شيخ المذهب، عن الإمام أبي عبد الله الحسين بن حامد، عن الإمام أبي بكر عبد العزيز غلام الخلال، عن عمه الإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، عن الإمام أبي عبد الله الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد، عن أبيه إمام أهل السنة والصابر في المحنة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، عن الإمام ناصر الحديث أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، عن الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس إمام دار الهجرة، عن نافع عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن سيد المرسلين وإمام المتقين سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ذكر المجيز رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ في هذه الجملة سند مذهب الإمام أحمد ابن حنبل، وساقه عن شيخه أحمد بن عيسىٰ، عن عبد الرحمن بن حسن، عن الجبرتي، عن محمد مُرتضىٰ الحسيني، عن السفاريني به.

وهذا الإسناد وقع فيه رجلان ليسا من الحنابلة؛ بل من الحنفية، وهما الجبرتي وشيخه محمد مُرتضىٰ الحسيني.

ولكن لاشتهاره بالذكر اقتصر عليه المجيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ، وكان بإمكانه أن يصله بغير هذا الوجه، فيجعله من رواية أحمد بن عيسىٰ، عن عبد الرحمن بن حسن، عن جده محمد بن عبد الوهاب، عن عبد الله بن إبراهيم السديري ثم المدني، عن أبي المواهب بن عبد الباقي البعلي، عن عبد الباقي بن عبد الباقي البعلي، عن منصور بن يونس البهوتي، بهذا الإسناد بعده الذي ذكره من سند منصور بن يونس البهوتي، فيكون السند كله حنابلة.

وأكثر المتأخرين يقل علمهم بتخريج الأسانيد، فتقع أوهامٌ كثيرةٌ في الرواية كما سيأتي معنا بإذن الله تَعَالَىٰ.

وممَّا يُنبه عليه غير ما تقدم في هذا الإسناد أيضًا أن السند الآخر الذي جعله من رواية عبد الرحمن بن حسن عن الشيخ عبد الله السُّويدان عن الشيخ أحمد الدمنهوري عن الشيخ أحمد بن عوض كذلك فيه رجلان ليس من الحنابلة هما: عبد الله السويدان، وأحمد الدمنهوري، وإن كان أحمد الدمنهوري يُسمىٰ بالمذاهبي؛ لأنه كان يُفتي ويفقه في المذاهب الأربعة، ويكتب في اسمه الحنفي المالكي الشافعي الحنبلي.

ومما يُنبه إليه أيضًا: أنه ساقه من رواية علاء الدين المرداوي عن الشيخ أبي بكر بن قُندس، والمرداوي لم يُدرك ابن قُندس، والصواب في تصحيح هذا الإسناد أن يكون عن الشيخ علاء المرداوي، عن عبد الرحمن بن أبي الكرم، عن أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، فإن المرداوي ذكر هذا الإسناد في إجازته عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلي، فيكون السند هكذا مُتصلًا بالحنابلة من رواية علاء الدين المرداوي، عن عبد الرحمن بن أبي بكر الحنبلي، عن أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي؛ فيكون أحلىٰ وأعلىٰ، فهو أحلىٰ لأنه يكون مُتصلًا، وهو أعلىٰ لأنه لا يكون بينه وبين ابن رجب إلا رجلٌ واحد بخلاف هذا الإسناد فبينه وبينه رجلان.

وممّا ينبه إليه أيضًا قوله في آخر سياقه: أنه قال: (عن الإمام أبي بكر عبد العزيز غلام الخلال عن عم الإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون) وأبو بكر عبد العزيز غلام الخلَّال لم يكن عمُّه هو أبو بكر الخلَّال بمعنىٰ: عمومة النسب، وإنما كان عتيقًا له، فهو من مواليهم، ولعله كما ذكر المعتني جرىٰ علىٰ اصطلاح أهل نجد في تسمية المولىٰ لمعتقه عمًّا فيقول الرقيق: عمي فلان وعمي فلان، فجرىٰ علىٰ هذا، والأولىٰ طرحه وعدم تغيير الأوضاع عما تعارف عليها أهل النقل.

ومما يُنبه إليه أيضًا: أن هذا السند الذي ساقه المُصَنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ إن أراد به سند مذهب الإمام

أحمد، فإن مذهب الإمام أحمد ينتهي إليه، فعنه أُخذ ومن أصوله بُني، فكان ينبغي أن يقف في سياق الإسناد إلىٰ ذكر الإمام أحمد، ويقطع الإسناد عن ذكر من فوقه، لأنه لا تعلق لهم بمذهب الإمام أحمد، وهل يُعزىٰ مذهب الإمام أحمد إلىٰ النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؟، لا.

والصواب أنهم أرادوا معنًىٰ آخر وهم أنهم يريدون: سند فقه الإمام أحمد، وسند فقهه غير سند مذهبه، فإن المذهب ينتهي إليه، وأما سند فقهه فلا، فإن السند إذا وصل إلىٰ الإمام أحمد فإن أحمد أخذ فقهه عن الشافعي، والشافعي أخذ فقهه عن مالك، ومالك أخذ فقهه عن نافع، ونافع أخذ فقهه عن ابن عمر، وابن عمر أخذ فقهه وعلمه عن سيد المرسلين وإمام المتقين سيدنا محمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

وهذا معنىٰ ما جرىٰ عليه المتأخرون، فإنهم يُريدون سند الفقه، ولا يريدون سند المذهب بعينه؛ لكن لما كان الفقه عندهم في قالب مذهب توسعوا في إطلاق هذه العبارة، والأولىٰ التفريق بين هذا وهذا فيعتذر عنهم بإرادة هذا المعنىٰ، ويُقال من بعد: إن الأولىٰ ذكر المعنىٰ الصحيح المراد فيفرق بين سند المذهب، وبين سند الفقه.

❀❀◊❀❀

وأروي «صحيح البخاري» أيضًا وسائر الكتب الستة عن شيخنا أحمد بن عيسىٰ عن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُٱللَّهُ تَعَالَىٰ، عن مفتي الجزائر الشيخ محمد بن محمود الجزائري الحنفي، عن والده أبي الثناء محمود بن محمد الجزائري، عن والده أبي عبد الله محمد بن حسين العنَّابي.

ح، ويروي محمد بن محمود المذكور عن جده محمد عاليًا إجازة عن والده حسين بن محمد، عن أخيه لأمه مصطفىٰ بن رمضان العنابي، عن أبي عبد الله محمد بن شقرون المقرئ، عن أبي الحسن علي الأُجهوري المالكي، عن عمر بن أُلْجَائي [1] الحنفي، عن الشيخ زكريا الأنصاري، عن شيخ الإسلام أحمد ابن حجر العسقلاني بإسناده المذكور في شرحه علىٰ البخاري.

وأروي بهذا الإسناد بقية الكتب الستة، وسائر روايات الحافظ ابن حجر التي تضمنها «معجمه».

وأروي «صحيح البخاري» أيضًا بأعلىٰ سندٍ يوجد في الدنيا، عن شيخنا أحمد بن عيسىٰ المذكور، عن الشيخ عبد اللطيف، عن الشيخ محمد بن محمود الجزائري، عن الشيخ أبي الحسن علي بن

---

(١) وهو اسم أعجمي.

عبد القادر بن الأمين المالكي، عن أبي الحسن علي بن مُكرم الله العدوي الصعيدي، عن أبي عبد الله محمد بن عَقيلة المالكي، عن الشيخ حسن بن علي العُجيلي، عن الشيخ أحمد بن محمد العجيلي اليمني، عن يحيىٰ بن مُكرَم الطبري، عن جده محب الدين محمد الطبري، عن إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي، عن عبد الرحمن بن عبد الأول الفرغاني، عن محمد بن شاذبختَ[1] الفارسي الفرغاني، عن يحيىٰ بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني، عن الفربري عن الإمام البخاري.

أقول: بين شيخنا أحمدٍ والبخاري بهذا الإسناد ثلاثة عشر رجلًا فتقع له ثلاثياته بسبعة عشر.

وبهذا الإسناد إلىٰ البخاري قال: حدثنا مكي بن إبراهيم قال: حدثنا يزيد بن عبيد عن سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**من يقل عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار**».

قلت: فيقع لي ثلاثيات البخاري بثمانية عشر رجلًا.

ذكر المُصَنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ هنا سند رواية «صحيح البخاري» وسائر الكتب الستة عن الشيخ أحمد بن عيسىٰ إتْباعًا لما ذكره من رواية سند فقه المذهب عنه، وسيعيد رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ أسانيد أخرىٰ له في رواية الصحيح.

ومما يُنبه عليه فيما يتعلق بأسانيد المتأخرين: أنهم لا يميزون فيها في باب التحمل، هل تحملها بقراءةٍ أو بسماعٍ، أو بإجازةٍ، أم بقراءة لبعضه وسماع لباقيه، أم بقراءة بعضه أو سماع بعضه وإجازة باقيه، أو بإجازةٍ صرفةٍ دون ذكر للسماع والقراءة، وتجدهم يُعبرون بقولهم عن عن عن، وقد تكون (عن) هذه سماعًا، وقد تكون (عن) هذه إجازةً، وقد تكون قراءة، وقد يكون هناك بعض السماع والقراءة، بل قد يُعبرون بالصيغ الدالة علىٰ السماع عند المتقدمين كقول: أخبرنا وهم يُريدون بها الإجازة، فتجد في أسانيد المتأخرين من يُسلسل كتابًا بروايته كقوله: أخبرنا فلان، قال: أخبرنا فلان، قال: أخبرنا فلان، وتكون هذه الرواية إجازةٌ يوقف علىٰ خبر ذلك إذا بُحث في تراجم هؤلاء.

فإثبات القراءة والسماع أمرٌ مهم؛ لأنها الأصل في الرواية، ولموت الهمم صار الناس يقتصرون علىٰ الإجازة، وهذا من موت الهمم وذهاب العلم، فإن أصل العلم هو السماع والنقل بالقراءة والرواية، أما الإجازة المجردة فهذه بمنزلة الميتة للمضطر، والعلم إنما يؤخذ بالسماع والتلقي، وبقراءة الكتب

---

(١) شاذبختَ الفارسي اسم أعجمي ممنوع من الصرف بدون تنوين.

وسماعها بركةٌ عظيمة، لو لم يكن فيها إلا إشباع النظر في العلوم والمعارف، وتكرار الصلاة علىٰ النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وصرف الوقت فيما ينفع لكان ذلك كافيًا في مدح هذا المذهب.

فينبغي أن يتفطن طالب العلم لهذا، ثم ينبغي أن يتفطن طالب العلم إلىٰ حدوث التركيب في الأسانيد المتأخرة حتىٰ صار يُدخل فيها أسانيد لم يكن يعرفها المتقدمون، كهذا السند العالي الذي افتخر به أكثر المتأخرين، وهو رواية (عبد الرحمن بن عبد الأول الفرغاني عن ابن شاذبخت الفرغاني عن يحيىٰ بن عمار الختلاني عن الفربري) ويسمونه سند المعمرين، لأن منهم من عُمر ثلاثمائة سنة، ومنهم من عُمر مائتي سنة، وهذا السند باطلٌ لا يصح بالكلية، ولو كان هذا السند معروفًا عند الحفاظ النُقاد لذكروه، ولكانوا أولىٰ بالنقل والرواية له، فلا يوجد في كتب الحافظ ابن حجر ولا كتب الحافظ الذهبي، ولا غيرهم من أئمة الرواية من المتأخرين من أهل العلم، وإنما وقع هذا عند آخر المتأخرين من القرون الماضية، وصار بينهم مشهورًا، فلا يُفرح به ولا يعول عليه، وكثيرٌ من الناس تسمعه يقول: أنا بيني وبين البخاري سبعة عشر رجلًا أو ثمانية عشر رجلًا، ومثل هذا لا يُدرك بسماع وقراءةٍ أبدًا، وعامة ما يُدرك به مثل هذه الإجازات المهلهلة المخلخلة، فلا يُفرح بها، ولا يُسعىٰ إليها، وإنما يُسعىٰ إلىٰ السماع والقراءة، فإنها عزُّ العلم وحُسنه.

وأروي مسلسلات العلامة الشريف محمد بن ناصر الحازمي إجازةً عن شيخنا حسين بن محسن الأنصاري عن الشريف الحازمي مؤلفها بأسانيده.

وأروي «مسلسل الحنابلة» عن الشيخ أحمد المذكور، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن جده العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثني الشيخ عبد الله بن إبراهيم الوائلي بظاهر المدينة، عن أبي المواهب ابن تقي الدين بن عبد الباقي الحنبليين، عن والده التقي عبد الباقي، قال: أخبرني عبد الرحمن البهوتي الحنبلي قال: أخبرني تقي الدين النجار الفتوحي صاحب «منتهىٰ الإرادات»، قال: أخبرني والدي شهاب الدين أحمد قاضي القُضاة الحنبلي، قال: أخبرني عز الدين أبو البركات الظاهري الحنبلي قال: أخبرني أبو علي حنبل بن عبد الله الرَّصافي، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله الحنبلي، قال: أخبرني أبو علي الحسن بن علي الحنبلي، قال: أخبرنا أبو بكر بن جعفر الحنبلي، قال: أخبرني أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد ابن حنبل، قال: أخبرني والدي أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل إمام كل حنبلي، عن ابن عدي، عن حميد عن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، قال: قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ:

«إذا أراد الله بعبده خيرًا استعمله»، قالوا: كيف يستعمله؟ قال: «يوفقه لعمل صالح قبل موته».

هذا حديث عظيم ثلاثي بالنسبة للإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ذكر المُصَنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ في هذه الجملة روايته بالمسلسلات، والمراد بالمسلسلات الأحاديث التي تجيء علىٰ صفةٍ قوليةٍ أو فعليةٍ أو حالٍ واحدةٍ في الرواة، كهذا المسلسل الذي ذكره وجميع رواته من الحنابلة أسنده عن حنبلي، إلىٰ أن انتهىٰ إلىٰ الإمام أحمد، ورواه الإمام أحمد في «مسنده» بهذا السند الثلاثي.

وذكر رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ أنه يروي من جوامع المسلسلات كتاب «الأحاديث المسلسلة» للعلامة الشريف محمد بن ناصر الحازمي، ويرويه عن شيخه حسين بن محسن الأنصاري، عن الشريف محمد بن ناصر الحازمي، فبين سعد بن حمد بن عتيق وبين مؤلفه رجلٌ واحد هو تلميذ المُصَنِّف حسين بن مُحسن الأنصاري.

وهذان الرجلان حسين بن محسن الأنصاري والشريف محمد بن ناصر الحازمي من أعلام أهل السنة في المتأخرين، والجهل بترجمتهما عظيمٌ لغموض كثيرٍ من أخبارهم، مع كونهما جميعًا يرجعان إلىٰ هذه البلاد، فإن حسين بن محسن السبعي الأنصاري الخزرجي هو من بُليدة قريبة من مدينة جازان، والشريف محمد بن ناصر الحازمي هو من أهل ضمد، ومحمد بن ناصر الحازمي له تآليف عِدة في نُصرة التوحيد، وبيان أن إمام الدعوة محمد بن عبد الوهاب جاء بالدين الذي دعا إليه محمد بن عبد الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد أذاع هذا وأشاعه وهو بمنأىٰ عن الدولة السعودية لما كان عند الأشراف في حكمهم بالمخلاف السليماني في حكمهم بمكة المكرمة.

وهذا الرجل مع جلالة قدره، ومزيد بسطه للعلم لم يُعمر، فإنه عاش ثلاثًا وخمسين سنةً، ولم أقف علىٰ تقدير عُمره، ولا علىٰ سنة مولده في كتابٍ مخطوط ومطبوع، وإنما في إجازةٍ لأحد تلاميذه من أهل اليمن، وذكر فيها ذلك التلميذ أنه ولد سنة ألف ومائتين وتسع وعشرين (١٢٢٩)، ومات سنة ألف ومائتين واثنين وثمانين (١٢٨٢)، وأن مُدة عُمره ثلاثٌ وخمسون سنة، ونقل ذلك أيضًا عن ابنه علي بن محمد بن ناصر.

وقد تتبعت نسب هذا الرجل في بلاده فانقطع نسله من الذُّكور، ولم يبق اليوم إلا امرأةٌ مُعمَّرة من

ذريته من العوام ليست من أهل العلم.

ولكن بيته وأهله معروفون عند الحوازم أهل تلك البلدة، وهم منسوبون إلىٰ البيت النبوي.

وقد كان من عادته رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ أنه يخرج إلىٰ مكة فيبقىٰ فيها من شهر رجب إلىٰ أن يحج، وكان يُقرئ كل سنة في هذه المدة كتابًا من الكتب الستة، فاتفق له إقراء الكتب الستة أكثر من مرة في بيت الله الحرام رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ رحمةً واسعة.

وأروي مصنفات شيخ الإسلام بحر العلوم حبر الأمة أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تلميذه العلامة أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية بالإجازة عن شيخنا حسين بن محسن الأنصاري اليمني، عن الشريف محمد بن ناصر الحازمي، عن الشيخين العالمين محمد بن عابد السندي، ومحمد بن أحمد العُطُوشي المغربي.

وهما رواياها بالإجازة عن الشيخ عبد القادر بن خليل كَدَكْ زَادَه المفتي الحنفي نزيل المدينة المنورة عن الشيخ أحمد بن محمد السفَّاريني الحنبلي، عن الشيخ عبد القادر التغلبي، عن شيخه محمد الصالحي، عن شيخه شهاب الدين ابن الوفائي، عن شيخه شرف الدين موسىٰ بن أحمد الحجاوي، عن شيخه أحمد بن أحمد المقدسي، عن شيخه شهاب الدين أحمد بن عبد الله المقدسي، عن الشيخ علاء الدين المرداوي الحنبلي صاحب «الإنصاف» و«التنقيح»، عن الشيخ أبي بكر بن إبراهيم الحنبلي عن شيخه العلامة علي بن عباس البعلي المعروف بابن اللحام، عن شيخه عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، عن الحافظ محمد بن أبي بكر ابن القيم.

وأما لشيخه إمام المسلمين وحجة الله في العالمين، أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ من المصنفات والمؤلفات، فروايَتي عن تلميذه ابن القيم.

ح، وكدك زاده يروي عن الشيخ عبد الرحمن السمنهوري، عن الشمس العلقمي، عن الحافظ جلال الدين السيوطي عن الشهاب أحمد بن محمد بن عمر بن رسلان، عن المحب أحمد بن نصر البغدادي، عن زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، عن المؤلف محمد بن أبي بكر ابن القيم، عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ.

ذكر المُصَنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ هنا سندًا لما يُصرف بروايته؛ وهو رواية مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، وتلميذ تلميذه ابن رجب رحمة الله علىٰ الجميع؛ فساقه بهذا الإسناد الذي

اختاره.

وتقدَّم بيان أن أبا بكر بن إبراهيم بن قُندس لم يسمع من علي بن عباس المعروف بابن اللحام؛ بل هو منقطع، ووصلنا السند فيما سبق من رواية ابن أبي الكرم، عن ابن رجب، فهو المعوّل عليه في الرواية.

وكذلك الإسناد الآخر لكدك زاده فيه انقطاع، ولا يحتمل كدك زاده أن يكون له هذا العلو، ففي هذا السند التباس وسقطٌ لا محالة، وهذا هو الغالب علىٰ أسانيد المتأخرين.

وإذ قد ذكرنا روايتنا للكتب الستة وغيرها، وأحلنا في ذكر الأسانيد علىٰ الثبت المسمىٰ بـ«الإمداد» ولنا فيها روايات من طُرق متعددة وأسانيد متنوعة، ولنذكر بعضها تتميمًا للفائدة فأقول:

إني أروي الكتب الستة، و«موطأ الإمام مالك بن أنس» وغيرهما عن شيخنا أحمد بن عيسىٰ إجازةً عن الشيخ محمد حسب الله الشافعي.

فأما «صحيح البخاري» فأرويه بالإجازة عن أحمد بن عيسىٰ، عن محمد حسب الله الشافعي، عن شيخه العلامة عبد الحميد بن حسين الشرواني الداغستاني، عن الشيخ إبراهيم البيجوري المصري، عن الشيخ حسن القويسني عن الشيخ داود القلعي، عن الشيخ أحمد السحيمي عن الشيخ الإمام عبد الله الشبراوي، عن الشيخ محمد الزرقاني المالكي شارح «الموطأ» قال: أخبرنا بـ«صحيح البخاري» علامة الوقت نور الدين الشَّبْرامَلِّسي الشافعي قال: أخبرنا الشيخ مُحيي الدين بن ولي الدين ابن جمال الدين، عن جده جمال الدين يوسف ابن شيخ الإسلام زكريا عن الحافظ جلال الدين السيوطي، عن جلال الدين القُمِّصي، عن أبي الحسين الدمشقي، قال: أخبرتنا وزيرة بنت عمر بن أسعد التنُوخية قالت: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي -بفتح الزاي- الحنبلي، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسىٰ السجزي الهروي، عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي، عن أبي محمد عبد الله بن حمويه السرخي، عن محمد بن يوسف بن مطر الفربري، قال: حدثنا الإمام الحجة أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي مولاهم مرةً ببخارىٰ، ومرةً بفربر -بفتح الفاء وكسرها- قريةٌ قريبة من بخارىٰ.

وأروي «صحيح البخاري» أيضًا عن شيخنا البدر المنير نذير حسين الدهلوي قراءةً وسماعًا وإجازةً، عن الشيخ محمد إسحاق الدهلوي عن جده لأمه عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، عن والده الشيخ ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، قال: أخبرنا شيخنا أبو طاهر محمد بن إبراهيم

الكردي المدني، قال: أخبرنا والدي الشيخ إبراهيم الكردي المدني، قال: قرأت علىٰ الشيخ أحمد القشاشي، قال: أخبرنا الشَّنَّاوي، قال: أخبرنا الشمس محمد بن أحمد الرملي، قال: أخبرنا الزين زكريا، قال: قرأت علىٰ الحافظ شيخ السنة أبي الفَضْل شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر بسماعه لجميعه علىٰ الأستاذ إبراهيم بن أحمد التنُوخي بسماعه لجميعه علىٰ أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجَّار، بسماعه لجميعه علىٰ السراج الحسين بن المبارك الزبيدي بسماعه علىٰ أبي الوقت عبد الأول الهروي، عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي عن أبي محمد عبد الله بن حمويه السرخسي، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري سماعًا، عن مؤلفه أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وأروي «صحيح البخاري» أيضًا عن شيخنا حسين الأنصاري عن الشريف محمد بن ناصر الحازمي والقاضي العلامة أحمد بن الحافظ الرباني محمد بن علي الشوكاني، كلاهما عن والد الثاني محمد بن علي الشوكاني، عن شيخه العلامة عبد القادر بن أحمد الكوكباني، عن شيخه نفيس الدين سليمان بن يحيىٰ بن عمر مقبول الأهدل.

ح، ويرويه شيخنا حسين عاليًا بدرجة عن الشريف محمد الحازمي وأحمد بن محمد الشوكاني المذكورين، والشيخ حسن بن عبد الباري الأهدل، ثلاثتهم عن السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيىٰ بن عمر مقبول الأهدل، عن والده سليمان بن يحيىٰ بن عمر مقبول الأهدل، عن شيخيه أحمد بن محمد شريف الأهدل، عن شيخيه العلامتين عبد الله بن سالم البصري المكي وأحمد بن محمد النخلي المكي، عن المحقق الرباني إبراهيم بن حسن الكردي المدني الكوراني، عن شيخه أحمد بن محمد القشاشي المدني، عن شيخه الشمس محمد بن أحمد الرملي المصري الشافعي، عن شيخه القاضي زكريا الأنصاري المصري.

ح، وبرواية البصري والنخلي عن الحافظ الشمس محمد بن علاء الدين البابلي المصري، عن سالم بن محمد السنهوري عن النجم محمد بن أحمد الغيطي، عن القاضي زكريا بن محمد الأنصاري المصري، عن الشيخ العلامة خاتمة المحدثين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، عن شيخه زين الحفاظ أبي الفَضْل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، عن شيخه المسند أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجاز عن شيخه الإمام أبي عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي، عن الحافظ أبي الوقت عبد الأول السجزي، عن الإمام أبي الحسن عبد الرحمن بن مظفر الداودي عن شيخه الحافظ أبي محمد عبد الله بن حمويه الحموي السرخسي، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري عن

مؤلفه أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الملقب بردزبه الجعفي مولاهم البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ.

وأروي «صحيح البخاري» أيضًا وسائر الكتب الستة عن الشيخ الفاضل السيد صديق حسن بن علي القَنّوجي البخاري إجازةً بأسانيده المذكورة في كتابه «الحِطّة بذكر الكتب الستة».

وأما «صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري»، فأرويه عن شيخنا نذير حسين بسنده المتقدم لـ«صحيح البخاري» عن الشيخ إبراهيم الكردي المدني بقراءته علىٰ الشيخ الصالح سلطان بن أحمد المزاحي قال: أخبرنا الشيخ شهاب الدين أحمد السبكي، عن النجم الغيطي، عن الزين زكريا عن أبي الفَضْل الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن الصلاح بن أبي عمر المقدسي، عن علي بن أحمد المعروف بابن البخاري، عن المؤيد الطوسي عن أبي عبد الله الفراوي، عن عبد الله الغفار الفارسي، عن أبي أحمد محمد بن عيسىٰ الجُلُودي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد سماعًا عن مؤلفه مسلم بن الحجاج إلا ثلاثة أفوات لم يسمعها أبو إسحاق من مسلم، وإنما رواها عن مسلم بالإجازة.

وأروي «صحيح مسلم» أيضًا عن أحمد بن إبراهيم بن عيسىٰ المذكور عن الشيخ حسب الله الشافعي عن الشيخ عبد الحميد الداغستاني عن الشيخ إبراهيم الباجوري عن الشيخ حسن القُويسني، عن الشيخ داود القلعي، عن الشيخ أحمد السحيمي، عن الشيخ عبد الله الشبراوي، عن الشيخ محمد الزرقاوي قال: أخبرنا بـ«صحيح مسلم» حافظ العصر أبو عبد الله محمد بن علاء الدين البابِلي الشافعي.

ضبط ألقاب المتأخرين يحتاج إلىٰ كتاب، وقد ألف بعض علماء المدينة ذيلًا بعض علماء مصر، ثم بعض علماء المدينة ذيلًا علىٰ «لب الألباب في معرفة الأنساب» للسيوطي طُبع أحدهما قديمًا، ولا يزال الآخر مخطوطًا، والمطبوع في حُكم المعدوم.

ويُستدرك عليهم شيءٌ كثير من ألقاب العلماء، وخاصةً في البلاد المصرية والبلاد الهندي، ولذلك يفشو الغلط في تمييز أسمائهم لقلة العناية بضبطها.

عن أبي النجا سالم السنهوري، عن نجم الدين الغيطي، عن الشيخ زكريا الأنصاري، عن الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، قال: حدثنا أبو إسحاق بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي، عن أبي الفَضْل سليمان بن حمزة، عن أبي الحسن علي بن الحسين، عن الحافظ أبي الفَضْل محمد بن ناصر عن أبي القاسم عبد الرحمن بن منده، عن أبي بكر محمد بن عبد الله الجَوْزقي، عن مكي بن عبدان النيسابوري،

عن مؤلفه الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.

قال الحافظ ابن حجر: «هذا السند في غاية العلو، وهو جميعه بالإجازة».

وأروي «صحيح مسلم» أيضًا عن شيخنا حسن بن محسن الأنصاري بأسانيده المتقدمة إلىٰ الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن الصلاح بن أبي عمر المقدسي، عن أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن البخاري، عن المؤيد محمد الطوسي، عن فقيه الحرم أبي عبد الله محمد بن الفَضْل بن أحمد الفراوي، عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، عن أبي أحمد محمد بن عيسىٰ الجُلودي بضم الجيم بلا خلاف-، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن مؤلفه الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ إلا ثلاثة أفوات في ثلاثة مواضع لم يسمعها إبراهيم بن محمد بن سفيان من الإمام مسلم، فروايته لها عن مسلم بالإجازة أو بالوجادة.

قال شيخنا حسين: وقد غفل بعض الرواة عن تبيين ذلك، وتحقيقه في إجازاتهم وفهارسهم؛ بل يقولون في جميع الكتاب: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، قال: أخبرنا مسلم بن الحجاج وهو خطأ، كذا حكاه ابن الصلاح كما نبه علىٰ ذلك الإمام النووي ناقلًا له عن ابن الصلاح في مقدمة «شرح مسلم».

وأما «سنن الإمام الحافظ أبي داود» سليمان بن الأشعث السجستاني، فأرويه عن شيخنا العلامة نذير حسين الدهلوي قراءةً وسماعًا لأكثره وإجازةً لباقيه بالسند المتقدم إلىٰ إبراهيم الكردي، إجازةً بقراءته علىٰ القشاشي، عن الشناوي، عن الشمس الرملي عن الزين زكريا، قال: أخبرنا العز عبد الرحيم بن الفرات، عن شيخه أبي العباس أحمد بن محمد الجوخي، عن الفخر أبي الحسن علي بن أحمد البخاري، عن أبي حفص عمر بن محمد بن طَبرزذ[1] البغدادي سماعًا أخبرنا به الشيخان: أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي، وأبو الفتح مفلح بن أحمد الدُّومِيّ سماعًا عليهما ملفقًا قالا.

معنىٰ: (سماعًا عليهما مُلفَّقًا) يعني سمع الكتاب مجموعًا من روايتها سمع منه من هذا قدرًا ومن هذا قدرًا، فاجتمع عنده رواية الكتاب جميعًا، هذه طريقة صحيحة.

فإذا ورد أحد إلىٰ بلد ووجد شيخين يرويان عن شيخ كتابًا ووقته ووقتهما يضيق جعل نصف النهار الأول مثلًا في قراءة النصف الأول علىٰ شيخ، ثم روىٰ النصف الثاني عن الشيخ الثاني، فيقول بعد ذلك أخبرنا بجميع «صحيح البخاري» قراءةً مُلفَّقة فلان وفلان بقراءة النصف الأول علىٰ الأول، وقراءة

---

(١) (طَبَرْزَذ) أو (طَبَرَزَد) الدال والذال غالبا تحل إحداهما محل الأخرىٰ، مثل بغداد وبغداذ.

النصف الثاني علىٰ الثاني قالا: أخبرنا فلان هذا سماعٌ صحيح لا ريبة فيه.

أخبرنا به الحافظ أبو بكر بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، عن أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، عن أبي علي محمد بن أحمد اللؤلئي، قال: أخبرنا مؤلف أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني.

أما تدقيق السماع الذي صار عند بعض المتأخرين من أهل العصر، هذا حرام، تجد بعضهم يقول: سمعت البخاري، فلما أُدرك شيخه واشتغل وقال: إنه كان يقرأ المتون فقط، فيأتي يقول: عن أبي هريرة ويقرأ، عن عثمان بن عفان ويقرأ، هذا ما قرأ البخاري، هذا قرأ متون البخاري، فلا يجوز له أن يروي البخاري سماعًا لجميعه بهذه الدعوىٰ.

أو يسمع مختصر البخاري ويقول بعد ذلك: سمعت البخاري. مختصر البخاري شيء، وسماع البخاري شيء آخر، أو تقع رواية شيخه علىٰ صفة، ثم يجعلها هو علىٰ صفةٍ أخرىٰ، والاحتياط في هذا عند الناس قليل، فإنهم لا يقيّدون سماعاتهم، مثل كثير من الحضور فإنه يحضر هذه الدروس، ثم بعد سنتين إذا جئته وسألته ماذا قرأت وسمعت في تلك الدروس فيقول: والله لا أذكر، أذكر كذا وأذكر كذا، تقول له: طيب كتاب كذا؟ يقول: أظن، هذا ما ينفع، ينبغي دائمًا أن يُقيد الإنسان يجعل عنده مدونة في مقروءاته ومسموعاته، ولو كان ذلك المسموع بيتًا واحدًا، وأنت إذا رأيت «معجم السفر» لأبي طاهر السِّلفي عجبت يقول: مرةً سمعت جارًا لنا يقال له كذا وكذا يُنشد، ويروي عنه ذلك البيت؛ لأن العلم بالسماع والقيد، وينبغي ألا يستهين الإنسان بشيء من العلم يسمعه، فإنه لا يدري بأي ذلك العلم يدخل الجنة.

كما قيل لبعض السلف: لا تزال تكتب الحديث؟ فقال: نعم، فإني لا أدري أكتبت ما أدخل الجنة به أم لا، فينبغي أن يحرص الإنسان دائمًا علىٰ تدوين العلم، ولما كان السلف رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ أولي حرص تجدهم يكتبون، وسألت فلان فقال: كذا، وسئل فلان وأنا أسمع خرج عندهم ما يسمىٰ بالسؤالات، اليوم كثير منا يسمع سئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان أسئلة كثيرة، ولا يقيد هذه الأسئلة فيضيع عليه علمٌ غزير، أو يسمع شيئا من العلم النافع في أبيات الشعر، يسمع شعرًا لأحد شيوخه، أو ينقله شيخه عن شيخ وراءه وقد لا يجده إلا من هذا الطريق حقيق به أن يكتب العلم، فقد تجد في رجل عند زاوية شيئًا من العلم ولو سطرًا واحدًا فيحصُل انتفاعك بما تسمعه ولو كان قطعة من الكلام، فقد تسمع كلمة

واحدة من عالم لو أردت أن تشرحها لاحتاجت إلىٰ مُدّة طويلة؛ لأن العلماء يُقدِّمون لمن يلوذ بهم خلاصة فهمه وتجاذبهم وأخذهم؛ فينبغي أن يُبادر الإنسان إلىٰ كسب كل شيء حتىٰ يستفيد من هذا، فقد يجد في هذا الذي كتبه بعد ذلك نفعًا، ويطعِّم محفوظه وأدبه وعمله بمثل هذه المسموعات.

وقد مات شيءٌ من العلم كثير كان عند الناس بسبب الإهمال، ومن ذلك مما اتَّفق لي في هذا الباب أنني بحثت ولا زلت أبحث عن قصيدة للعلامة إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن كان أهل نجد يُنشدونها في المجامع؛ كما حدثني بذلك الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، عن شيخه محمد بن إبراهيم أنه قال ذلك؛ أنهم كانوا ينشدونها في المجامع، وهي قصيدة بعث بها من الهند مطلعها:

سلام علىٰ حِجر اليمامة من نجدِ وإن كان تسلمي علىٰ البعد لا يُجدي

فإن هذه القصيدة لا تكاد تجد شيئًا منها عند الناس العلماء اليوم، وربما وجد الإنسان بيتًا أو بيتين، فلم توجد القصيدة كاملةً؛ لكن وجدت طرف فائدة لعل أحدًا منكم يُكمله فإني سعيت فيه، ثم انقطع الطريق بي، وهو أني سمعت بعض أبياتها من الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وحدثني أنه أملاها كاملةً علىٰ بعض الأدباء، ونشرها في جريدة الجزيرة قريبًا من أزمة الخليج الأولىٰ قبلها بقليل أو بعدها بقليل، وقد حاولت في أرشيف الجزيرة فلم يتيسر لي أن أجد هذه القصيدة، فمن يجد لنا هذه القصيدة يتحفنا بها، فهذه قصيدة كانت في هذه المنزلة، ثم بعد ذلك اضمحّلت، والشيخ إسحاق مات سنة ألف وثلاثمائة وتسعة عشر (١٣١٩)، يعني قبل مائة سنة وشيء قريب، ومع ذلك اضحملت هذه القصيدة التي كانت عند أهل نجد بهذا المحل.

فينبغي أن يحرص طالب العلم دائمًا علىٰ تقييد الفوائد التي يسمعها، ولو سمعها من رجلٍ في طريقٍ، أو في مطارٍ، أو في طائرةٍ، أو في سيارة، فإنه قد يُضيعها بعد ذلك بفوات ذهنه، فإن العلماء يقولون: الذاكرة ماكرة. وصدقوا.

وقد لقيتُ أحد علماء الأحساء وهو العلامة يوسف بن راشد آل مبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ وكان رجلًا قد عُمر، فكنت إذا سألته عن شيء مما مضىٰ ينشدني هذين البيتين فيقول:

أسفًا عليها ذاكره سكنت ديار الآخره

كانت تدور علىٰ النُّهىٰ دارت عليها الدائره

فهذان البيتان ينبئان عما نقول، فإذا لم يقيد الإنسان ولم يحفظ، ولم يضبط، فإن العلم الذي تلقاه

يضيع كما وقع للمتأخرين.

وهذه النكت التي يجمعها الإنسان من هاهنا ومن هاهنا يستفيد منها، ومن آخر النكت التي وقفت عليها ولا توجد في كتاب ما أنشدنيه الشيخ المُعمر الصالح عبد السلام السَّقّا وعمره ثلاث سنين فوق المائة قال: أنشدنا محمود أبو العيون في أثناء حرب الإنجليز قال:

المـــــرء لا يمـــــوت إلا مـــــرَّه والمـــوت أحلـــىٰ مـــن حيـــاة مُـــرَّه

وربما تجد في نفسك من معنىٰ هذا البيت، ولو أردت أن تشرحه ما فيه من المعاني.

فينبغي أن يحرص طالب العلم دائمًا علىٰ تقييد علومه ومعارفه لئلا تضيع عليه.

وأروي «سنن أبي داود» أيضًا عن شيخنا حسين الأنصاري بأسانيده المتقدمة إلىٰ الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن أبي علي المُطَرِّزي، عن يوسف بن علي الحنفي، عن الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري، عن أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزذ البغدادي، عن إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي، عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، عن أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، عن أبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي، عن مؤلفه الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني.

وأرويه أيضًا عن شيخنا أحمد بن عيسىٰ بسنده المتقدم بروايته لـ«صحيح مسلم» إلىٰ الزرقاني، قال: أخبرنا الوالد، عن العلامة علي بن محمد الأجهوري، عن الفقيه أحمد ابن حجر العسقلاني، عن أبي علي محمد المعروف بالمطرزي، عن أبي المحاسن يوسف بن علي الحنفي، عن الحافظ عبد العظيم المنذري، عن أبي حفص عمر بن طبرزذ البغدادي، عن أبي البدر إبراهيم بن محمد الكرخي عن الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، عن القاسم بن جعفر الهاشمي، عن أبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي قال: أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني.

وأما كتاب «الجامع» للإمام أبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ الترمذي، فأرويه عن شيخنا أحمد بسنده المتقدم إلىٰ الزرقاني، قال: أخبرنا به الحافظ أبو عبد الله محمد البابلي الشافعي عن أبي النجا سالم بن محمد السَّنهوري المالكي عن النجم محمد الغيطي الشافعي، عن الشيخ زكريا الأنصاري، قال: أخبرنا بها الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم البعلي، أخبرنا علي بن محمد البنجيجي قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن علي بن المقير البغدادي، قال: أخبرنا عبد العزيز بن

الأخضر، قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الملك الكروخي، عن القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، عن عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجرَّاحي المروزي، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب، قال: أخبرنا الحافظ محمد بن عيسىٰ بن سَوْرة الترمذي.

وأرويه أيضًا عن شيخنا نذير حسين الدهلوي بسنده السابق إلىٰ إبراهيم الكُردي المدني، عن المَزَّاحي، عن الشهاب أحمد بن خليل السبكي، عن النجم الغيطي، عن الزين زكريا، عن العز عبد الرحيم بن محمد بن الفرات، عن عمر بن الحسني المراغي، عن الفخر أحمد ابن البخاري، عن عمر بن طبرزذ البغدادي قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل الكروخي، قال: أخبرنا القاضي أبو عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح الجراحي المروزي، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل المحبوبي المروزي، قال: أخبرنا أبو عيسىٰ محمد بن عيسىٰ بن سورة الترمذي.

وأروي «جامع الترمذي» عن شيخنا المحدِّث حسين الأنصاري اليمني بأسانيده المتقدمة إلىٰ شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري، عن العز عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفُرات، عن الشيخ أبي حفص عمر بن الحسين المراغي، عن الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد المعروف بابن البخاري، عن عمر بن محمد بن معمر بن طبرزذ، عن أبي الفتح عبد الملك بن أبي سهل الكَرُّوخي -بفتح الكاف وضم الراء -، عن القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراحي المروزي، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي، عن مؤلفه الإمام الحافظ أبي عيسىٰ محمد بن سورة بن موسىٰ الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ.

وأما «السنن الصغرىٰ» للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي فأرويه عن شيخنا نذير حسين الدهلوي بسنده إلىٰ إبراهيم الكردي، عن القشاش، عن الشَّنَّاوي، عن الشمس الرملي، عن الزَّين زكريا عن العز عبد الرحيم، عن عمر المَراغي، عن الفخر علي بن أحمد البخاري، عن أبي المكارم أحمد بن محمد اللبان، عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد، عن القاضي أبي نصر أحمد بن الكسار، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الدِّينوَرَي، قال: أخبرنا مؤلفه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي.

وأرويه «السنن الصغرىٰ» أيضًا عن شيخنا حسين الأنصاري بأسانيده المتقدمة إلىٰ الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن إبراهيم بن أحمد التنوخي، عن الإمام أحمد بن أبي طالب الحجار، عن عبد اللطيف بن

محمد بن علي القبيطي، عن أبي زُرعة طاهر بن طاهر المقدسي، عن أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد الدوني، عن القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين الكسار، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السني، عن مؤلفه الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ.

وأرويه أيضًا عن شيخنا أحمد بن عيسىٰ بسنده المتقدم إلىٰ الزرقاني، عن الشمس البابلي، عن الإمام أحمد بن خليل السبكي، عن النجم الغيطي، عن الشيخ زكريا الأنصاري، عن الحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني، قال: أخبرنا التنوخي، قال: أخبرنا أيوب بن نعمة النابلسي، قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن علي المعروف بخطيب القرافة، قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي، قال: أخبرنا أبو محمد الدوني، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار، قال: أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد الشهير بابن السني، أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ثم المصري.

وأما «سنن الإمام الحافظ محمد بن زيد بن ماجه القزويني» فأرويه عن شيخنا نذير حسين الدهلوي بسنده المتقدم لـ«صحيح البخاري» إلىٰ الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن أبي الحسن علي بن المجد الدمشقي، عن أبي العباس الحجار، عن أنجب بن أبي السعادات قال: أخبرنا أبو زرعة عن أبي منصور محمد بن الحسين بن أحمد المقومي القزويني، قال: أخبرنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان، قال: أخبرنا مؤلفه أبو عبد الله محمد بن يزيد المعروف بابن ماجه القزويني.

وأروي «سنن ابن ماجه» أيضًا عن شيخنا حسين الأنصاري بأسانيده المتقدمة إلىٰ الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن أبي الحسن علي بن أبي المجد الدمشقي، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، عن أنجب بن أبي السعادات الحمَّامي، عن أبي زرعة طاهر محمد بن طاهر المقدسي، عن الفقيه أبي منصور محمد بن الحسين بن أحمد المقومي القزويني، عن أبي طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، عن مؤلفه الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد، ابن ماجه القزويني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ.

وأرويه أيضًا عن شيخنا أحمد بن عيسىٰ بسنده المتقدِّم من طريق الزرقاني إلىٰ الحافظ ابن حجر قال: أخبرنا أحمد بن عمر البغدادي، قال: أخبرنا الحافظ يوسف المزي، عن عبد الخالق بن عبد الله بن علوان عن الإمام موفق الدين ابن قُدامة، عن الإمام طاهر المقدسي، عن أبي منصور محمد بن الحسين

القزويني، عن القاسم بن أبي المنذر الخطيب، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم القطان، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه بالهاء الساكنة وقفًا ووصلًا، وهو اسم عجمي لقب ليزيد والد المؤلف، لا أنه جد المؤلف كما قد يتوهم قاله في «القاموس».

وأما «موطأ الإمام مالك بن أنس» فأرويه عن شيخنا نذير حسين الدهلوي بإسناده المتقدم إلىٰ الشيخ ولي الله الدهلوي، قال: أخبرنا بجميع ما في «الموطأ» رواية يحيىٰ بن يحيىٰ المصمودي الأندلسي، عن الشيخ وفد الله المكي المالكي قراءةً مني عليه من أوله إلىٰ آخره بحق سماعه لجميعه علىٰ الشيخ حسن العجيمي، والشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي، قالا: أخبرنا الشيخ عيسىٰ المغربي بقراءته علىٰ الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي، بقراءته علىٰ الشيخ أحمد بن خليل، بقراءته علىٰ النجم الغيطي، بسماعه علىٰ الشريف عبد الحق بن محمد السنباطي، بسماعه علىٰ البدر حسن بن محمد بن أيوب الحسني النسَّابة، بسماعه علىٰ عمه أبي محمد محمد الحسن بن أيوب النسابة، بسماعه علىٰ أبي عبد الله محمد بن جابر الوادْياشي، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن هارون القُرطبي، قال: أخبرنا الإمام أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بقي القرطبي سماعًا، عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق الخزرجي القرطبي، عن أبي عبد الله محمد بن فرج مولىٰ ابن الطلاع، عن أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث الصفار عن أبي عيسىٰ يحيىٰ بن عبد الله، قال: أخبرنا عم والدي عبيد الله بن يحيىٰ، قال: أخبرنا والدي يحيىٰ بن يحيىٰ الليثي المصمودي عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس إلا الأفوات الثلاثة من آخر الاعتكاف فعن زياد بن عبد الرحمن عن الإمام مالك بن أنس.

حتىٰ الإسناد كما روىٰ ولي الله الدهلوي الذي قال: إلىٰ الإمام مالك كله سماع بالنص المبين ذلك، فولي الله قال: أخبرنا جميع ما في «الموطأ» (الشيخ وفد الله المكي المالكي قراءةً مني عليه من أوله إلىٰ آخره) لقيه في الهند فقرأ عليه «الموطأ» بهذا السند السماعي.

وكم في النفس من حسرة، فقد مات ولي الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ ولا يُعرف اليوم سندٌ سماعي تام لرواية «الموطأ»، وإنما روىٰ عنه ابنه عبد العزيز الأحاديث المرفوعة في كتاب «الموطأ» في ضمن «المسوىٰ شرح الموطا» له، وأما جملة كتاب الموطأ فلم يقرأه عبد العزيز علىٰ والده ولي الله، وإنما روىٰ الأحاديث المرفوعة، ثم اتصل سماعه حد اليوم من بعد عبد العزيز، فصار سماع «الموطأ» في هذه الطبقة وهي عبد العزيز عن أبيه إنما هي الأحاديث المرفوعة، لا كتاب «الموطأ» جُملةً فضاعت رواية

الموطأ السماعية تامةً من هذا الطريق.

وأرويه أيضًا عن شيخنا أحمد بن عيسىٰ بسنده المتقدم إلىٰ الزرقاني، عن الشمس البابلي، عن الزين عبد الرؤوف المناوي شارح «الجامع الصغير»، عن النجم محمد بن أحمد الغيطي، عن الشيخ زكريا الأنصاري، عن أبي الفَضْل أحمد ابن حجر العسقلاني، عن مريم بنت أحمد بن محمد الأذرعي قراءةً عليها لبعضه وإجازة لباقيه بإجازتها، عن يونس بن إبراهيم الدَّبُّوسي إن لم يكن سماعًا، عن أبي الحسن ابن المقير، عن الحافظ أبي الفَضْل ابن ناصر، عن أبي القاسم بن منده، عن أبي علي زاهر بن أحمد السرخسي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، قال: أخبرنا أبو مصعب الزهري قال: أخبرنا الإمام مالك بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ.

وأما «مسند الدارمي» رَحِمَهُ ٱللَّهُ فأرويه بالإجازة عن شيخنا أحمد بن عيسىٰ بسنده إلىٰ مؤلف «الإمداد» بسنده إلىٰ مؤلفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ.

وأما ثَبَت العلامة محمد بن صالح الفلاني المغربي، فأرويه بالإجازة عن شيخنا حسين الأنصاري، عن شيخه محمد الحازمي، عن الشيخ محمد عابد السندي، عن مؤلفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ.

ذكر المُصَنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ في هذه الجملة الطويلة أسانيده إلىٰ الكتب المشهورة وهي الكتب الستة وموطأ مالك، ومسند الدارمي، واستغنىٰ عن سياق رواية «مسند أحمد» لأنها مندرجةً في سند الحنابلة الذي تقدم.

وهذه الأسانيد التي ذكرها لا تخلو من تعقباتٍ إما في تسمية بعض الرواة، وإما في تمييز نوعي الرواية هل هي سماعٌ أم إجازة مجردة، كما أنها مُتعقبةٌ بأنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ أعرض عن ذكر الأسانيد الصافية التي وقعت له لأنه لم يطلع علىٰ كمال تمامها، فالعلامة سعد بن حمد بن عتيق كما تقدم قرأ «الصحيحين» علىٰ نذير حسين، ونذير حسين قرأهما علىٰ محمد إسحاق الدهلوي، ومحمد إسحاق الدهلوي قرأهما علىٰ عبد العزيز الدهلوي، عبد العزيز الدهلوي قرأ البخاري إلىٰ كتاب الحج علىٰ والده، وقرأ طرفًا من مسلم علىٰ والده، ووالده يروي «صحيح البخاري» تامًّا بالسماع إلىٰ الإمام البخاري، ويروي مسلم بسماع بعضه من طريقتين، ويبقىٰ ما بعده مُتصلًا بالسماع، فمثل هذا السند أولىٰ من هذه الأسانيد التي ذكرها.

وكذلك شيخه حسين بن محسن الأنصاري قد قرأ الكتب الستة علىٰ الحسن بن عبد الباري الأهدل،

والحسن بن عبد الباري الأهدل قد قرأها علىٰ عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، وعبد الرحمن بن سليمان قد قرأها علىٰ والده سليمان بن يحيىٰ بن عمر الأهدل وسليمان بن يحيىٰ قد قرأها علىٰ شيخه عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، وعبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي له أسانيد سماعية فيها، فهذه الأسانيد أولىٰ من هذه الأسانيد التي ذكر، لكن أكثر المتأخرين لا تمييز لهم في السماع، وهو أعظم المطالب، فينبغي أن يحرص طالب العلم علىٰ أن يكون علمه سماعًا، وأن يعتني إذا وجد تعيين قراءة عليه علىٰ عالم لكتاب فإنه يضبطه حتىٰ يعرف اتصال هذا الكتاب بالقراءة والسماع التي هي أرفع من الإجازة.

وقد أجزت الشيخ محمد بن عبد اللطيف بما تضمنته هذه الورقات، وما أخذته ورويته عن العلماء الثقات والفضلاء الأثبات، وأتحفته بما أتحفوني به من أسانيد الدفاتر واتصال السند بالأئمة الأكابر، وما صنفه العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ من كتب التفسير والحديث والفقه والأصول والعربية، وغير ذلك من العلوم الإسلامية.

وأوصيه بتقوىٰ الله في السر والإعلان، واستحضار الموت، وما بعده من البرزخ والحشر والنشر والميزان، والوقوف بين يدي الملك الديان، وأن يقول الحق، ويؤثره مع من كان، وأن ينتصر لله ولكتابه ولرسوله في كل زمان ومكان، وأن يجتهد في اتباع السنة والقرآن.

وأوصيه بمحبة العلماء العاملين لا المبتدعين، والتدريس في كتب السنة والحديث والتفسير وكتب أهل الحق والسُّنن، فإنه أهلٌ لذلك مع حُسن النية والإخلاص، والتواضع والتأدب بآداب العلماء العاملين وملازمة ذكر الله والإكثار من تلاوة كتابه.

وأوصيه ألا ينساني ووالدي وإخواني ومشايخي من الدعاء في أوقات الإجابة.

وأسأل الله تَعَالَىٰ أن يغفر ذنوبنا، ويستر عيوبنا، ويدخلنا الجنة، وينجينا من النار إنه علىٰ كل شيء قدير.

والحمد لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، حمدًا كثيرًا كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

وأنا الفقير إلىٰ الله تَعَالَىٰ سعد بن حمد بن عتيق النجدي الحنبلي الأثري كان الله له، آمين.

ختم المُصَنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ هذه الإجازة بما جرت عليه الإجازات من عادةٍ حسنة بختمها بوصية

فأوصاه بجملة من مهمات الوصايا منها: تقوىٰ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ واستحضار الموت، وأن يقول الحق ويؤثره مع من كان، وأن ينتصر لله ولكتابه ولرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكل زمان ومكان، وأن يجتهد في اتباع السنة والقرآن، وأوصاه بمحبة العلماء العاملين لا المبتدعين، والتدريس بكتب السنة والحديث، والتذكير مع ملازمة الإخلاص والنية الصالحة، والتواضع والتأدب بآداب العلماء، وملازمة ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وألا ينساه ووالديه وإخوانه ومشايخه من الدعاء لهم في أوقات الإجابة.

نسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يرزقنا الانتفاع بوصياه وامتثال ما يحبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ويرضاه، وأن يغفر لنا ذنوبنا، وإسرافنا في أمرنا، وأن يتولانا في الأولىٰ والآخرة.

وهذا آخر التقرير علىٰ هذه الإجازة النافعة التي يطلع بها الطالب علىٰ طريقة العلماء المتأخرين من أهل السنة بالرواية والحديث، وأنهم لم يكونوا بمنأىٰ عنها كما يتوهمه من لا معرفة له ولا وقوف له علىٰ أخبارهم.

وأذكركم غدًا باختبار مسابقة المقروء وهو كتاب «الأربعين في التربية والمنهج» ويكون بعد درس العشاء إن شاء الله تَعَالَىٰ.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين.